معالجة القاموس المحيط لبناء (فَعِل) المعتل اللام- دراسة وصفية نقدية

د. عمرو أحمد عُطيفي شحاتة

مدرس بكلية الآداب – جامعة القاهرة

Abstract

Although the four linguistic levels, phonological, morphological, syntactic, and semantic, seem clearly distinct, they are overlapping and interrelated. This means that no research can be accomplished at one of these level in a complete isolation from other levels. There is a consensus among traditional and modern linguistson the significance of morphology for the correct pronunciation and the recent studies pay much attention to the role of morphology in the Arabic lexicon. In this regard, this study is a lexical-morphological study that aims at showing the semantic importance of the morphological patterns in Arabic traditional lexicography. It investigatesthe defective pattern "faEil" in "Almuheeṭ Dictionary" from the perspective of the lexical criticism approach.

ملخص:

بالرغم مما تبدو عليه المستويات اللغوية جميعُها– الصوتيُّ والصرفيُّ والنحويُّ والدلاليُّ والمعجمي– من تمايز– وهذا واضـــح بلا ريب– فإنها متداخلة ومتشـــابكة، بحيث لا يســـتطيع الباحث أو الدارس لمســـتوى بعينه أن ينفصـــل عن غيره من المستويات.

وقد أجمع اللغويون قديمًا وحديثًا على أهمية علم الصـــرف العربي في تقويم اللسان، وأولت بعض الدراسات الحديثة اهتمامًا بدور الصرف في المعجم العربي.

في هذا السياق تظهر هذه الدراسة التي تخوض مضمار الدراسات الصرفية المعجمية، فتسـعى إلى بيان الأهمية الدلالية للباب الصـرفي في الصـناعة المعجمية القديمة، **فموضـــوعها** "معالجة القاموس المحيط لبناء (فَعِل) المعتل اللام– دراســـة

وصــفية نقدية". **ومادتها** قاموس الفيروزابادي لأنه ممثل عن نطق الكلمة بذكر وزنها، **وهدفها** وصف بنية (فعِل) مع الفعل المعتل اللام، **ومنهجها** هو النقد المعجمي.

مفتتح:

بالرغم مما تبدو عليه المستويات اللغوية جميعُها– الصوتيُّ والصرفيُّ والنحويُّ والدلاليُّ– من تمايز– وهذا واضـــح بلا ريب– فإنها متداخلة ومتشـــابكة، بحيث لا يستطيع الباحث أو الدارس لمستوى بعينه أن ينفصل عن غيره من المستويات، فلا يمكن دراسة الصرف دون دراية بأصوات العربية، ولا ينأى الدرس النحوي عن التعرض بشكل أو بآخر لبعض قضايا الصرف المرتبطة بقضايا النحو، ولا تستغني ثلاثتُها عن المســـتوى الدلالي الذي هو غايتُها جميعًا، حتى لتظهر عبارات من قبيل (النحو فرع المعنى)، ومن ثم أثمر الدرس اللغوي عددًا من الدراسات التي أولت اهتمامًا بعنصر الدلالة في المســـتويات اللغوية كافة، مثل الدلالة النحوية والدلالة الصـــرفية والدلالة الصوتية والدلالة المعجمية وغيرها.

وقد أجمع اللغويون قديمًا وحديثًا على أهمية علم الصـــرف العربي في تقويم اللسان، بصرف النظر عما دار بينهم من نقاش حول أصالته في علم النحو أو تفرده بوصفه علمًا مستقلًا. وأولت بعض الدراسات الحديثة اهتمامًا بدور الصرف في المعجم العربي، بل تتجلى أهمية الصـــرف في الصـــناعة المعجمية نفسِـــها قديمًا وحديثًا عن طريق ترتيب الجذور والمداخل المبنية على أســـاس صـــرفي[1]– باســـتثناء المدرســـة الصوتية في الترتيب المعجمي– بل تعدى الأمر إلى جعل الصرف أساس الصناعة المعجمية، فتلقانا معاجم رتبت ألفاظها بحسب الأبنية الصرفية، وهي ما أطلق عليها

([1]) انظر في أنواع الترتيب المعجمي: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2009م، ص 98– عمرو أحمد عطيفي: صناعة المعجم العربي الحديث– دراسة تطبيقية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2015م، ص 75، ص 76.

في الحقل المعجمي معاجم الأبنية في مستوييها: البناء الواحد (مثل: تاج المصادر لببو جعفرك، وكتاب الأفعال للسرقسطي والأفعال لابن القطاع)، وكل الأبنية (مثل: التقفية للبندنيجي، وديوان الأدب للفارابي)[2].

كذلك من مظاهر تلك المنزلة التي احتلها الصرف في المعجم العربي القديم خاصة طريقةُ نطق الكلمات التي كانت بذكر وزنها مما شاع وسهل على الألسنة[3]، فنطق (غزية) كـ(غنية)، ونطق (الألي) كـ(غني)، وهكذا.

وظهر هذا النطق أيضًا في ضبط أوزان الفعل الستة، فمفتوح العين في الماضي إن كان مضارعه مفتوح العين فهو بزنة (فتح يفتح) وإن كانت عين مضارعه مكسورة فبزنة (ضرب يضرب)، وإن كانت عين مضارعه مضمومة فبزنة (نصر ينصر) إلى آخره.

وأهمية هذه الطريقة في وزن الفعل– متى كانت ممنهجة ومطردة– أنها لا تبين– فحسب– وزن الكلمة المشار إليها بالمشهور من الأوزان، بل تُظهر أيضًا ملمحًا صرفيًّا دلاليًّا مهمًّا في الصناعة المعجمية، فما كان بزنة (فرِح) غير ما كان بزنة

([2]) انظر في معاجم الأبنية:

– حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، القاهرة، مكتبة مصر، ط4، 1988، ج1، ص: 142ص 164.

– أحمد الشرقاوي إقبال: معجم المعاجم، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1993م، ص251: ص 263.

– أحمد مختار عمر: معاجم الأبنية في اللغة العربية، القاهرة، عالم الكتب، 1995م.

– حمدي بخيت عمران: المفصل في المعاجم العربية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2005م، ص 193: ص208.

– محمد علي الزركان: معاجم الأبنية في العربية– ديوان الدب للفارابي نموذجًا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (78)، الجزء (3).

([3]) لا تخرج المعاجم العربية عن إحدى ثلاث وسائل لنطق الكلمات: ضبط الكلمة بالشكل أو ضبط الكلمة بذكر حركاتها بالكلمات، أو ضبط الكلمة بذكر وزنها، (انظر: صناعة المعجم الحديث، ص 150)، وراجع ما قيل من نقد حول هذه الطرق أو بعضها: (تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1990م، ص 235– صناعة المعجم العربي الحديث– دراسة تطبيقية، ص 255، هامش 5).

(رضـــي)، وإن كانا معًا من باب (فعِل يفعَل)، لأن الأول دال على صـــحيح اللام، والثاني دال على معتل اللام- هذا أولا- ولأن الأول دال على عموم الباب صـــحيحه ومعتلـه، والثـاني لا يـدل إلا على معتـل- هذا ثـانيًـا- ولأن الأول مطلق غير مقيـد، والثاني مقيد بأصل اللام التي هي الواو لا الياء؛ إذ من القواعد الصرفية الثابتة الأقدام أن من أســباب الإعلال بقلب الواو ياءً وقوعَ الياء متطرفة بعد كســر، مثل: رضِـــي وقوِي[4]. ومن ثم تتجلى أهمية الوزن الصـــرفي في بيان دلالة الكلمة الصـــرفية ببيان وزنها من ناحية، وبتوضيح مطلقها أو مقيدها من ناحية أخرى.

في هذا السياق تظهر هذه الدراسة التي تخوض مضمار الدراسات الصرفية المعجمية[5]، فتسعى إلى بيان الأهمية الدلالية للباب الصرفي في الصناعة المعجمية القديمة، **فموضـــوعها** "معالجة القاموس المحيط لبناء (فَعِل) المعتل اللام- دراســـة وصـــفية نقدية". **ومادتها** قاموس الفيروزابادي لأنه ممثل عن نطق الكلمة بذكر وزنها، مع الاســتعانة بتاج العروس للزبيدي لزيادات قد تظهر مزيدًا من الأفعال التي تقع في

([4]) راجع: الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرحه وصححه وأعد فهارسه حسني عبد الجليل يوسف، القاهرة، مكتبة الآداب، ط3، 2007م، ص 205- عبده الراجحي: التطبيق الصـــرفي، طنطا، دار الصـــحابة للتراث، ط1، 2009م، ص156.

([5]) منها على سبيل المثال:

- عبد القادر الفاسي: المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ط1، 1986م.
- نوف محمد عبد الله: تاج العروس بين الاســـتدراك اللغوي والنقد المعجمي دراســـة لغوية تحليلية، دكتوراه، جامعة أم القرى، 1428هـ.
- محمد شعيب: الأفعال المجردة والمزيدة: دراسة وصفية إحصائية للمعجم العربي الأساسي، ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2007م.
- خليل بنيان الحسنون: المستدرك على معجماتنا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2008م.
- عبد اللطيف الخطيب: البحث الصرفي والنحوي في تاج العروس، ندوة تاج العروس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، نسخة مجانية توزع مع العدد 365 من سلسلة عالم المعرفة، يوليو2009م، ص 121: ص 157.
- علي يوسف: المصادر في تهيب اللغة للأزهري "البحث الصرفي بين أبي منصور الأزهري في تهذيبه وإسماعيل بن حماد الجوهري في صحاحه، دراسة مقارنة"، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد (1)، يناير 2020م.

هذه الدائرة. وقد اعتمدنا في نص القاموس ونص التاج على معجم تاج العروس فبهما تمييز واضح بين النصين، وقد تفرض طبيعة الدراسة أحيانًا الرجوع إلى نص القاموس متى كان ذلك واجبًا.

وتتطلب طبيعة الدراسة أيضًا الرجوع إلى أمهات المعاجم السابقة على القاموس كالعين والمحكم والمقاييس أو اللاحقة كلسان العرب للاطمئنان إلى صحة ما تناقشه الدراسة، فضلًا عن الإشارة إلى موقف بعض المعاجم الحديثة- مختلفة المنهج والهدف- من هذه الجذور كلما دعت الحاجة، مثل: المعجم الكبير ومعجم اللغة العربية المعاصرة والمعجم العربي الأساسي.

وهدف الدراسة هو وصف لبنية (فعِل) مع الفعل المعتل اللام في القاموس المحيط من حيث أصل اللام (واو- ياء)، ومن حيث دلالة الوزن المقابل لها. **ومنهجها** هو النقد المعجمي الذي يهتم بوصف المعاجم وتقييمها[6]، من حيث إنه "وسيلة فعالة من وسائل.. النهوض بمستوى النتاج المعجمي"[7]. **وغايتها** هي الوصول إلى نتيجة مرضية لحالة هذا البناء وفقًا للحيثيتين السابقتين؛ إذ نود أن نكشف أصالة لام الفعل بين الواو والياء من ناحية، ووضع بدائل صرفية لوزن الفعل المعتل اللام بما يتناسب مع أصل اللام من ناحية أخرى.

تتركب الدراسة من مقدمة تتضمن مادة الدراسة وهدفها ومنهجها وغايتها. وتمهيد يظهر منهج المعجميين ومنهم الفيروزابادي في التعامل مع الفعل المعتل اللام. ومباحث توزعت على ثلاثة، هي: الوزن بالفعل المشهور (رضي)، واستعمالات غير شائعة، وإغفال الوزن. وبنهاية الدراسة الخاتمة وبها نتائجها وتوصياتها.

([6]) انظر:

R K Hartmann and Gregory James: Dictionary of Lexicography Routledge, London, 1998.P32.

([7]) ر.ر.ك. هارتمان، المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية، ترجمة محمد محمد حلمي هليل، سلسلة الكتب المترجمة، الكويت، ط1، 2004، ص62.

اختصارات الدراسة وإشاراتها:

- الأساسي: المعجم العربي الأساسي.
- التاج: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.
- القاموس: القاموس المحيط للفيروزابادي.
- اللسان: لسان العرب لابن منظور.
- المحكم: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده.
- المعاصر: معجم اللغة العربية المعاصرة.
- المقاييس: معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
- شـــرح الزبيدي: نشـــير به إلى عبارات الزبيدي المضـــمنة مع عبارات صـــاحب القاموس، كما يظهر في معجمه تاج العروس.
- مستدرك الزبيدي: نشير به إلى ما استدرك الزبيدي على صاحب القاموس في نهاية كل مادة، كما يظهر في معجمه تاج العروس.

تمهيد:

عرفت الصـــناعة المعجمية قديمًا وحديثًا طرقًا ثلاثًا لنطق الكلمات[8]، هي ضـبط الكلمة بالشـكل، وضـبط حركات الكلمة بالكلمات، وضـبط الكلمة بذكر وزنها. وهذه الطريقة الأخيرة شـــاعت لدى القدماء على نحو ما نجد في صـــنيع الفيروزابادي وتلميذه الزبيدي.

وقد لفت انتباهنا في طريقة الفيروزابادي والزبيدي اسـتعمالهما للوزن (رَضِـيَ) للأفعال المعتلة اللام يائية كانت أو واوية، مما جعل هوة بين الوزن وأصـــل اللام، فقد يتفقان وقد يختلفان.

([8]) صـناعة المعجم العربي الحديث، ص 150، وانظر تعليقا للباحث عليها في (صـناعة المعجم العربي الحديث، ص 255).

أشهر الأفعال التي يؤتى بها دليلا على وزن (فعِل) في المعجم الفعل (رضي) ومن ثم قبل الولوج في طرائق التعامل مع أفعال هذا الوزن، يحسن أن نقف عند هذا الفعل ببيان أصل لامه وكيف تعاملت المعاجم معه. ويلفت الانتباه في هذا الفعل كما عرضته المعاجم قديمًا وحديثًا أمور ثلاثة: **الأول**- إدراج مداخل هذا الجذر (الراء والضاد والحرف المعتل) تحت الجذر اليائي: (ر ض ي)، هكذا صنع جل أصحاب المعاجم[9]، ثم إنهم بعد ذلك يعتدون بواوية اللام بدليل (الرضوان)، وهكذا ذهب صاحب القاموس، جاء تحت الجذر اليائي (ر ض ي): "رَضِيَ عنه وعليه يَرْضَى رضًا ورضوانًا ويُضَمَّان..."[10]، وبهذا صنع شارحه الزبيدي.

الثاني- يكاد يتفق المعجميون أن المصدر المقصور بالألف المطلقة (رضًا)، باستثناء ابن فارس الذي أغفل المصدر المقصور المطلقة ألفه، وأثبت المصدر المقصور اللينة ألفه، يقول: "تقول رَضِيَ يَرْضَى رضًى"[11]، وكأنها إشارة منه إلى يائية اللام لا غير، بدليل إدراجها تحت الجذر اليائي (ر ض ي)-أولا- والمصدر الدال على اليائية (رضًى)- ثانيا- والعبارة المبنية على الشك: "ويقال إن أصله الواو؛ لأنه يقال منه الرضوان"[12]، وهذا ثالثًا. وقد ذهب ابن سيده إلى عدم وجود (ر ض ي) في الكلام، يقول: "ورَضْوَى... ولا أحمله على باب تقوى لأنه ليس في الكلام ر ض ي فيكون هذا محمولًا عليه"[13].

(9) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1972م، ج 2، ص 402- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف، دت، ص 1663- الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، سلسلة التراث العربي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 2001م، ج 38، تحقيق عبد الصبور شاهين، ص 156.

([10]) التاج، ج 38، ص 156- 157.

([11]) المقاييس، ج2، ص 402.

([12]) المقاييس، ج2، ص 402.

([13]) اللسان، (رضي)، م (3)، ج 19، ص 1664.

الثالث– اختلفت المعاجم الحديثة في تعاملها مع هذا الفعل، فوضعها المعجم الكبير تحت الجذر الواوي اليائي دون تمييز واضح (ر ض و– ي)[14]، ولكن المدخل تحته دال على واويته: "رَضِيَ الشي أو فلانًا وبه رِضًا ورُضًا ورِضوانًا ورُضوانًا..."[15]. وبالمثل صنع الأساسي؛ إذ جعل الفعل من ذوات الواو والياء (ر ض و– ر ض ي)[16]، لكنه زاد على صنيع المعجم الكبير إضافته للمصدر المقصور بالألف اللينة (رضًى): "رَضِيَ يَرْضَى رضًا ورضًى ورضاء ورضوانًا..."[17]. أما المعاصر فقد خلص المداخل تحت الجذر الواوي (ر ض و)[18]، غير أنه أضاف كالمعجم العربي الأساسي المصدر المقصور بالألف اللينة: "رَضِيَ/ رَضِيَ بـ/ رَضِيَ على/ رَضِيَ عن يَرْضَى ارضَ رضًا ورضًى ورضوانًا..."[19].

ونخلص من العرض السابق إلى الملاحظات التالية: **الأولى**– ليس في الكلام العربي (ر ض ي) كما صرح ابن سيده. ومن ثم كان لزامًا على المعاجم الإشارة إلى ذلك من بداية المادة كما أحسن المعاصر. **الثانية**– المصدر الذي ذكره صاحب المقاييس والذي نقله عنه بعض المعاجم الحديثة (رضًى) به نظر، ومن ثم لا داعي لأن تكرره المعاجم الحديثة على نحو ما صنعت معاجم المجمع وغيرها[20]. **الثالثة**– وجود المداخل في القاموس أو غيره تحت الجذر اليائي (ر ض ي) إشارة إلى ظاهر

(14) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ط1، 2012م، ج 9، ص 718.

(15) المعجم الكبير، ج 9، ص 718.

(16) المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 2003، ص 529.

([17]) الأساسي، ص 529.

(18) أحمد مُختار عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008، ص 903.

(19) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 903.

([20]) راجع: المعجم الكبير، ج9، ص 718– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م، ص 351– المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (القاهرة)، طبعة 1994م، وطبعة 2005م، ص 267– أحمد رضا، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1958م، ص 600.

الفعل لا أصـــــله، ولهذا دلالته عندما نحكم على الأفعال المذكورة من هذا القبيل التي ذكر الفيروزابادي أو الزبيدي أنها بزنة (رَضِيَ).

المبحث الأول- الوزن بالفعل المشهور (رَضِي)

يعد الوزن (رَضِـيَ) من أشـهر الأوزان الدائرة في القاموس لضـبط نطق الفعل المعتل اللام، وقد سـوَّى الفيروزابادي بين الأفعال الواوية واليائية في ضـبط وزنها، وإن كانت هذه التسـوية صـحيحة وسـليمة لضـبط النطق (فعِل)، فإنها ابتعدت عن ملمح دلالي مهم لم يكن ضمن خطة القاموس، أقصد أصالة واو لام الفعل، ولعل الذي أبعد صـــــاحب القاموس عن اختيار وزنين- أحدهما يمثل الواو والآخر يمثل الياء- وإيثار وزن واحد كونه يبتدِئ مادته ببيان أصـــالة الجذر بذكر حرف (و) أو (ي) قبل الولوج في مادة الجذر أو مداخله.

وقد تبين باستقراء القاموس استعمال الوزن (رضـي) في خمسـة أنماط رئيسـة، تقع تحتها عدد من الملاحظات التي تثبت الطريقة المتبعة أو تخرج عنها، ونبدأ بسـرد الأنماط الخمسة إجمالًا ثم نتبعها بتفصيل القول، فأما إجمالها فهي:

- استعمال الوزن (رضي) تحت الجذر الواوي أصالة.
- استعمال الوزن (رضي) تحت الجذر اليائي أصالة.

(وتحت كل جذر مجموعة الأفعال المنتمية له، غير المختلف في أصل لامها)

- استعمال الوزن (رضي) تحت الجذر اليائي فقط دون الواوي.

(لأن المواد تحت الجذر اليائي يمكن أن تكون ضمن الجذر الواوي)

- استعمال الوزن رضي تحت الجذر الواوي أو اليائي وهي غير ثابتة في أصل اللام
- استعمال الوزن (رضي) مع مواد وقعت تحت الجذور الواوية والجذور اليائية.

وأما التفصيل فهو:

أولًا- استعمال الوزن (رضي) تحت الجذر الواوي أصالة:

لعل من أوفق الطرق في استعمالات الوزن (رضي) وروده تحت المواد والمداخل ذات الجذر الواوي اللام؛ إذ تردُّده تحت الجذر الواوي لا يدل على الباب الصرفي للمادة أو المدخل فحسب- وهو (فعِل يفعَل) بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع- بل يعد أيضًا إشارةً إلى أصل الياء اللفظية التي تمثل لام الفعل، فهي مقلوبة عن الواو، وقلبت الواو ياء لمناسبة حركة عين الفعل المكسورة. وتجلى هذا الاستعمال مع مجموعة الأفعال التالية: (بَدِيَ- بزِي- بهِي- تلِي- ثرِي- ثطِي- جلِيَ-جَهِي- حجِيَ بـه-حظِي- **حفيَ بـه**- حوِيَ[21]- ذكِيَ- رجِي- رخِيَ- رذِيَ- سرِيَ- سهِي- شَتِي- شجيَ- شقي- شنِي- شهِي- صحِيَ- صخِي- صهِي- ضحِي- عثِي[22]- عدِي- عصِي- علِي- غدِي-غرِي- فحِي- قصِي- قعِي- قنِي- كسِي- لغي- لهِي- مصِي- مكي[23])، فقد وقعت هذه الأفعال تحت الجذر الواوي، ومن ثَمَّ فهي إشارة صريحة وواضحة إلى أصل الياء، لا سيما أن صاحب التاج أحيانًا

([21]) التاج، ج 37، تحقيق مصطفى حجازي، 2001م، الصفحات على الترتيب: 153- 170- 239، [ووردت فيما استدركه الزبيدي على الفيروزابادي بزنة فعل صحيح تحت الجذر الواوي: "وبهي به كعلم" التاج، ج 37، ص 241]- 252، [ومثله تحت الجذر نفسه ما ذكره صاحب التاج: "وتلي له من حقه كرضي: بقي"، التاج، ج 37، ص 254]- 269- 276- 366- 388- 404- (445/ 447)- 450- 495.

([22]) التاج، ج 38، الصفحات على الترتيب: 94- 131 [وفي مستدرك الزبيدي، (ج 38، ص 132)]- (137/ 139)- 148- 272- 339 [في شرح الزبيدي]- 351 [في المستدرك]- (352/ 354)- 386- 397 [مستدرك الزبيدي]- 402- 412- 413- 452- (457/ 459) [في مستدرك الزبيدي، ص 461- 463]- ص535 [وفي مستدرك الزبيدي، ص 536].

([23]) التاج، ج 39، تحقيق عبد المجيد قطامش، 2001م، الصفحات على الترتيب: 13- 53- (82/ 83)- 148- 154 [المستدرك ص 158]- 220- 304 [وقد أضاف الزبيدي المصدر بالألف اللينة (قصًى) (ص 304)، وهو وهم، وأعاد المصدر بالألف المطلقة (قصًا) لما نقل عن صاحب اللسان: "قصي عن جوارنا قصًا إذا بعد، ويقال أيضًا: قصِي الشيء قصًا وقصاءً"، (اللسان، (قصا)، م (5)، ص 3658- التاج، ج 38، ص 305).]- 325- 348 [وفي المستدرك (354).]- 401 [المستدرك 403.]- (465/ 466) [المستدرك 469]- 499 [والمصدر لهيا، المستدرك، ص 503]- 538- ص 552.

يبرر لرسم الياء بعلة الحرف المكسور قبلها، كقوله تحت الجذر (ش ق و): "شَقِي كرَضِيَ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها"[24]، وهي العلة الشائعة عند جمهور الصرفيين، وإن كانت علة غير عامة فلا تصدق على كل الأفعال التي بزنة (رَضِيَ)، لأن من الأفعال ما هو يائي لفظًا وأصلًا على ما هو معروف. وثمة ملاحظات ثلاث في استعمال هذه الطريقة:

الأولى– هناك عدد من الأفعال الواقعة تحت الجذر الواوي وهي يائية كما يبدو في نصوص أئمة اللغة أوائلهم ومتأخريهم، أو واوية يائية كما يظهر من نصوص أئمة اللغة المتأخرين، وهذه الأفعال هي: (شغِي– غوِي– قدِي– كدِي– لوِي– عسِي).

* **(شغِي)**، قال صاحب القاموس تحت الجذر الواوي (و): "وشغا كدَعَا ورَضِيَ"[25]، وأضاف الزبيدي المصدر المقصور بالألف المطلقة المناسبة للواو: "ومصدره شغًا، مقصور"[26]. والفعل يائي كما يبدو من نصوص الأوائل، فقد ذكر الجوهري: "وشغِي يشغى شغًى مقصور"[27]، وبهذا قال ابن سيده رغم ورود المدخل تحت المادة الواوية (ش غ و): "وشغِيت شغًى"[28]، وذكر صاحب اللسان المصدرين في مدخلين بمعنى واحد: "وشغيت سنه شغُوًّا **وشغِيت شغًى...** وقد **شغِي يشغى شغًا** مقصور"[29].

ورغم أن صاحب اللسان ذكر المصدرين بما يعني واوية المدخل ويائيته، فإن ما يؤخذ على صاحب التاج أمران: عدم استدراكه على نص القاموس بيائية الفعل وأن

(24) وقد يضيف صاحب التاج علة رسم الياء كقوله تحت (ش ق و): "، (التاج، ج 38، ص 386).

(25) التاج، ج 38، ص 381.

(26) التاج، ج 38، ص 381.

(27) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1984م، ج6، ص 2393.

(28) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مراد كامل، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط1، 1973م، ج 6، ص 23. ويلاحظ أن المادة كلها عند علماء اللغة واوية باستثناء هذا الفعل الذي يبدو يائيته من مصدره.

(29) اللسان، (شغا)، م(4)، ص 2287.

محله الياء لا الواو كما يصـــنع كثيرًا، أو أن الفعل واوي يائي تبعًا لنص ابن منظور السابق، هذه واحدة، والثانية أنه نص أن صاحب الصحاح اقتصر على وزن (رَضِيَ) دون (دعا) ثم أردف كلامه "ومصدره شغًا"، وصاحب الصحاح ذكر المصدر بالألف اللينة كما سبق.

* **(غوِي)**: "غوَى يغوِي غيًّا وغَوِيَ وغواية[30]... وغوي الفصـيل كرَضِـيَ ورَمَى غوًى: بشـــم من اللبن[31]". والفعل وقع تحت الجذر الواوي (غ و و)، وهو يائي بدليل الغواية وغوًى، وهكذا ذكره الأئمة تحت اليائي (غ و ي) بالمصـــدرين نفســـهما، فقد اقتصـــر الجوهري في هذا الوزن على الفصـيل[32]. وذكر ابن منظور الوزنين مع الدلالتين الغي والفصيل[33].

* **(قدِي)**: "وطعام قدِي وقدٍ: طيب الطعم والريح. قدِي كرَضِـيَ قدًى وقداوة. وقدا يقدو قدوًا"[34]، والكلام تحت الجذر الواوي، ومصـــدر (فعِل) بالألف اللينة (قدًى) رغم وقوع الفعل تحت الواوي. والذي تبين لنا أن الفعل (قدِي) واوي يائي والواو أعلى، فأما واويته ويائيته فمن وجهين: الأول– من أوزان مضـــارعه يفعُل ويفعِل: قدا يقدو قدوًا وقدى يقدِي قديًا[35]. الثاني– الفعل (قدِي) مصدره (قدًا) كما ذكر ابن سيده[36]، و(قدًى) كما نص الجوهري وتبعه ابن منظور[37]. وأما علو الواو فمن وجهين أيضًـــا: الأول– وقوع

([30]) التاج، ج 39، ص 197.

([31]) التاج، ج 39، ص 200.

([32]) الصحاح، ج 6، ص 2450.

([33]) اللسان، (غوي)، م(5)، ص 3320، 3321.

([34]) التاج، ج 39، ص 276، 277.

([35]) انظر: الصحاح، ج 6، ص 2459– المقاييس، ج 5، ص 67– اللسان، (قدا)، م(5) ص 3557.

([36]) المحكم، ج 6، ص 330.

([37]) الصحاح، ج 6، ص 2459– اللسان، (قدا)، م(5)، ص 3557.

الفعل (قدي) تحت الجذر الواوي كما نجد عند ابن سيده وكما فعل صاحبا القاموس والتاج[38]. الثاني- أن (ق د و) في الكلام أكثر من (ق د ي) كما نص ابن سيده[39].

وإذا تبين ما سبق فقد كان لزامًا على صاحب القاموس أن يذكر الفعل تحت الجذرين أو يأتي بالمصدر المناسب تحت الجذر الواوي.

* **(كدِي)**: "وكدِي بالعظم كرَضِيَ [كدًا] إذا غص... قال شمر: إذا نشِب في حلقه، والفصيل [كدًا] شرب اللبن ففسد جوفه"[40]. ورد هذا الكلام تحت الجذر الواوي، وقد أكد الزبيدي واويته لما ذكر المصدر بالألف المقصورة المطلقة (كدًا)، والذي يظهر عند أئمة اللغة أن الفعل يائي وليس واويًّا، جاء في الصحاح: "وكدِي الجرو بالكسر يكْدَى كدًى، وهو داء يأخذ الجراء خاصة، يصيبها منه قيء وسعال حتى يكوى بين عينيه... وكَدِيَ الفصيل كدًى إذا شرب اللبن ففسد جوفه"[41]، وفي المحكم: "وكدِي الجرو كدًى، وهو داء يأخذه منه قيء وسعال حتى يكوى بين عينيه فيذهب"[42]، وفي المقاييس: قال الفراء: كدِي الكلب كدًى: إذا شرب اللبن ففسد جوفه"[43]، وفي اللسان: "وكَدِيَ الجرو بالكسر يكْدَى كدًى وهو داء يأخذ الجراء خاصة، يصيبها منه قيء وسعال حتى يكوى بين عينيه فيذهب. شمر: كدِي الكلب كدًى إذا نشِب العظم في حلقه، ويقال: كدي بالعظم إذا غص به. وكدِيَ الفصيل كدًى إذا شرب اللبن ففسد جوفه"[44].

([38]) المحكم، ج 6، ص 330- التاج، ج 39، ص 276.

([39]) المحكم، ج 6، ص 330.

([40]) التاج، ج 39، ص 386، 387. وقد ذكر الوزن تحت اليائي ولا غبار عليه.

([41]) الصحاح، ج 6، ص 2472.

([42]) المحكم، ج 7، ص 79.

([43]) المقاييس، ج 5، ص 167.

([44]) اللسان، (كدا)، م(5)، ص 3839.

* **(لوِي)**: "لوي القِدْح والرمل كرضِـــيَ لوًى"[45]. وقع تحت الجذر الواوي، والمصـــدر بالألف اللينة، وهو كذلك، جاء في اللسـان: "ولوِيَ القِدْحُ لوًى... لوِيَ الرملُ لوًى [46]... واللَّوِيُّ يبيس الكلاء والبقْل.. وقد لوِيَ لوًى.. والأَلْوَى الشـــديد الخصـــومة.. وقد لوِيَ لوًى[47]... واللَّوَى وجع في المعدة.... لَوِيَ بالكســر يلْوَى لَوًى... لوي ذنب الفرس فهو يلوى لوى... "[48]، مما يؤكد يائيته.

* **(عسِي)**: "عسا الشيخ يعسو عسوًا... عسي عسًى [كرَضِيَ]: كبر"[49]، والمصدر بالألف اللينة وهو كذلك في اللســان مما يعني يائية الفعل[50]، ولم يســتدركه الزبيدي، بل أضافه في شرح: "عسا النبات عسُوًّا وعساء [وعسِي عسًى]: غلظ واشتد"[51]، وقد ذكره صاحب القاموس تحت الجذر اليائي[52]. ومن ثم كان على صاحب القاموس كما خلص الوزن المعتل (فعِل) في معنى النبات تحت الجذر اليائي أن يفعل بالمثل الأمر نفسه مع معنى الكبر فكلاهما يائي اللام.

الملاحظة الثانية: جاءت المصـادر المقصـورة لبعض الأفعال مرسـومة بالألف اللينة مما يوهم يائيتها رغم وقوعها تحت الجذر الواوي، ويتمثل هذا في الفعل (عشِـــي) فقد وقع تحت الجذر الواوي، وكان مصـدره (عشًـى): "عشـي كرَضِـيَ ودَعَا عشًـى[53].. وعشـي عليه عشًـى كرَضِـي: ظلمه.. والإبل تعشـت فهي عاشـية"[54]. وهذا المصـدر

([45]) التاج، ج 39، ص 485- 489- 491. والمستدرك 495- 496.

([46]) اللسان، (لوي)، م(5)، ص 4107.

([47])اللسان، (لوي)، م(5)، ص 4108.

([48]) اللسان، (لوي)، م(5)، ص 4109.

([49]) التاج، ج 39، ص 39.

([50]) اللسان، (عسا)، م(4)، ص 2949.

([51]) التاج، ج 39، ص 39.

([52]) التاج، ج 39، ص 42.

([53]) التاج، ج 39، ص 43.

([54]) التاج، ج 39، ص 48.

غير موافق لما صرح به الأوائل والمتأخرون، ففي الصحاح: "وأعشاه فعشي بالكسر يعشى عشًا... ابن السكيت: عشيت الإبل تعشى عشًا: إذا تعشت"[55]، وجاء في اللسان: "وقد عشِي يعشى عشًا وهو عشٍ وأعشى[56]... عشِي عليَّ فلان يعشى عشًا: ظلمني[57].. وعشِيت الإبل تعشى عشًا إذا تعشت فهي عاشية[58]"

ثانيًا- استعمال الوزن (رضي) تحت الجذر اليائي أصالة:

الطريقة الثانية لاستعمال الوزن (رضي) استعماله مع مجموعة الأفعال ذوات الياء أصالة، وهذه الطريقة وإن افتقدت الإشارة إلى أصل اللام، فهي طريقة لبيان النطق فحسب، رغم أن صاحب القاموس كان بوسعه أن يفصل بين الجذرين بوزنين دالين على نحو ما نبين في فقرة تالية، وقد تجلت هذه الطريقة مع مجموعة الأفعال التالية: (أبي- أرِي- أشِي- بلِي- توِيَ- ثئِي- ثدِي- حدِي- حسِيَ- حَمِي-حيي- خجِي- خزي- خشِي- خظِي- خفِي[59]- خوِي- دفِي- دقِي- دلِيَ- دهِي- ذوِي- ردِيَ- رَطِيَ- رَقِيَ- رويَ- سخِيَ- سدِيَ- شحِي- شرِي- شظِي- صدِي- صلِي- صوِي- ضمِي- ضوِي- طسِي- طغِي- طلِي- طنِي- طوِي- ظرِي[60]- عرِي-

---

([55]) الصحاح، ج6، ص 2427.

([56]) اللسان، (عشا)، م(4)، ص 2960.

([57]) اللسان، (عشا)، م(4)، ص 2961.

([58]) اللسان، (عشا)، م(4)، ص 2963.

([59]) التاج، ج 37، الصفحات على الترتيب: 12- 66 [مستدرك]- 81- 202- 258- 261- 268- 409- 428- (479/ 486)- 508- 538- 543- 548- 561- (ص563-564-569).

([60]) التاج، ج 38، الصفحات على الترتيب: 22- 56 [مستدرك]- 56- 62- 80- 101 [مصدر ذوي ذويًا، وذكر ابن سيده أن المصدر (ذيًا)، التاج، ج 38، ص 101، وبالمصدرين قال ابن منظور، اللسان، ص 1527]- 143 [وفي مستدرك الزبيدي، ص 148]- 162- 175 [وفي مستدرك الزبيدي (ص 177).]- 190- (251/ 253) [وذكرها الزبيدي نقلًا عن القاموس بمعنًى، (التاج، ج 38، ص 252).]- 259 [وذكره الزبيدي في مستدركه، (ص 260)]- 357- 365 [وفي مستدرك الزبيدي، ص 371]- 377- 414- 434 [وفي مستدرك الزبيدي (ص 436)]- 450 [وموضع سابق تحت الجذر نفسه لم يذكر الوزن: "وصوِيَت"، ووزنها صاحب التاج كرضي، (التاج، ج 38، ص 449)]- 472- 474- 491- 492- 507- 509 [في مستدرك الزبيدي، ص 510]- 514- ص 527.

عظِي– عمِي– عنِي– عيِي– غسِـــي– غفِي– غنِي– فرِي– فلِي– فنِي– قذِي– قلي– قوِي– قهِي– كدِي– كلِي– كهِي– لبي– لثِي[61]– لذِي– لصِـــي– لطِي– لظِي– لقِي– لمِي[62]– وجِي– هجِي– هوِي– يدِي[63]– غضِي[64]– غلِيَ[65]– قرِي[66].

وقد كانت هذه الطريقة لاستعمال الوزن (رضِـيَ) ممنهجة إلى حد كبير، اللهم إلا ما شذ وندر؛ إذ قلما يرد المدخل تحت الجذر اليائي وهو واوي، مثل: (ن ش ي)، قال الزبيدي: "هكذا في سائر النسخ والصحيح أنه واوي، لأن أصل نشِيت واو قلبت ياء للكسرة فتأمل"[67]. وقلما يرد المدخل تحت الجذر اليائي دون ذكر المصدر الدال على أصـــل اللام، مثل: **الفعل (أصِـــي)** الواقع تحت الجذر اليائي: "وأصِـــي السـنام كرَضِيَ، تظاهر شحمه"[68]، وعلة وقوعه تحت اليائي ما نقله ابن منظور والزبيدي عن ابن ســـيده أنه جعلها "من معتل الياء لأن اللام ياء أكثر منها واوًا"[69]، وقلما يأتي

([61]) التاج، ج 39، ص 438– 440. والمستدرك 440.

([62]) التاج، ج 39، الصـــفحات على الترتيب: 30 [وفي مســـتدرك الزبيدي دون وزن، ص 35، أو بوزن، ص 36]– 66– 107– 125– (135– 136– 137)– 164– 177 [بمعنى: نعس. ومصدره غفية. وورد تحت الواوي: الغفوة: النوم الخفيف. فربما تكون الغفية مقلوبة عن الغفوة فيكون الفعل واويًا]– 191– 231– 254 [دون مصـــدر]– 255 [دون مصـــدر]– 279– 342– (361/ 365)– 370 [المســتدرك 371]– 381 [وقد ذكر الوزن تحت الواوي بمعنى آخر ولنا فيه نظر، كما يبين المتن في موضـــعه]– 410 [دون مصـــدر]– 426– 431 [وعند آخر من حد رمى]– (438/ 440) [والمستدرك 440]– 453– 455– 457– 459– 471– ص 482.

([63]) التاج، ج 40، الصفحات على الترتيب: 166– 282– 328– ص 346 [المستدرك 355.].

([64]) التاج، ج 39، ص 173. (شرح الزبيدي)

([65]) التاج، ج 39، ص 1185. (شرح الزبيدي)

([66]) التاج، ج 39، ص 290. (شرح الزبيدي)

([67]) التاج، ج 40، ص 84.

([68]) التاج، ج 37، ص 83.

([69]) التاج، ج 37، ص

المصدر مغايرًا للفعل، مثل: "وقد لثِيت الشجرة كرَضِيَ لثًا"، وقد استدرك عليه الزبيدي رسم المصدر "والصواب أن يكتب بالياء"[70].

ثالثًا- استخدام الوزن (رضي) تحت الجذر اليائي فقط:

والطريقة الثالثة للوزن (رَضِيَ) مع مجموعة الأفعال الواوية اليائية، فيقتصر الوزن على الجذر اليائي دون الجذر الواوي، مما يوهم بيائية اللام دون واويتها، على نحو ما نجد في الجذرين (أ ز و- أ ز ي)، جاء تحت الجذر اليائي: "أزَى الظل يأزِي أُزِيًّا كعُتِي: قلص... كأزِيَ كرَضِيَ"[71]، فقد أشار صاحب القاموس إلى تماثل المعنى مع اختلاف البناء الصرفي فدلالة الفعل (أزَى بزنة فَعَل) كدلالة الفعل (أزِي بزنة فَعِل)، ولم يشر صاحب القاموس إلى هذا المدخل (أزِي) تحت الجذر الواوي رغم إفراده للجذر الواوي بمكان من جانب، ورغم وجود الدلالة نفسه تحت الجذر الواوي مع بناء (فعل يفعُل)، جاء تحت الجذر الواوي (أ ز و): "أزا الظل يأزو.. قلص"[72]، ولم يستدرك عليه صاحب التاج هذا الأمر رغم إشارته بأن الكلمة واوية يائية[73]، ومع ذلك لم يضف البناء الثالث (فعِل) تحت الواوي بل ذكره تحت اليائي والأول أولى.

ومثله ما جاء تحت الجذرين (خ ذ و- خ ذ ي)، فقد ورد الفعل المعتل اللام الواوي أصلا اليائي لفظًا تحت الجذري اليائي: "خذِيَت أذنه كرَضِيَ خذًى، استرخت من أصلها، وانكسرت مقبلة على الوجه، يكون في الناس والخيل والحُمُر خلقة أو حدثًا"[74]، ولم يرد هذا البناء تحت الجذر الواوي، رغم ما يوجد من تشابه مع بعض

([70]) التاج، ج 39، ص 438. وفي القاموس طبعة الرسالة (لثى).

([71]) التاج، ج 37، ص 69.

([72]) التاج، ج 37، ص 68.

([73]) التاج، ج 37، ص 68.

([74]) التاج، ج 37، ص 541.

مداخل الجذرين؛ إذ جاء تحت الجذر الواوي: "خذا الشـــيء يخذو خذوًا: اســـترخى... وأذن خَذواء وخُذاوية بالضم بينة الخذا خفيفة السمع، وأتان خذواء مسترخية الأذن"[75].

ومثله ما جاء تحت الجذرين (خ ن و– خ ن ي): "وخنا خنوًا أفحش، كخَنِي كرَضِي"[76]، زاد الزبيدي "يخنى خنًى".

ومنه ما جاء تحت (د م ي): "وقد دَمِي كرَضِيَ دمًا"[77]، والمصدر دال على واوية لام الفعل لا يائيتها، وهو مختلف فيه بين أهل العلم كما أورد صـــاحب التاج، فمن اللغويين من عد أصـل اللام ياء بدليل المثنى (دميان) [78]، ومنهم من عد أصـل اللام واوًا، "وإنما قالوا دمِيَ يدمى لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضـي يرضـى وهو من الرضـــوان"[79]. ولم يفرد صـــاحب القاموس جذرًا واويًّا واقتصـــر على الجذر اليائي رغم إتيانه المصـدر الدال على واوية الفعل، وزاد صـاحب التاج مصـدرًا يائيًّا: (ودُمِيًّا)[80].

ومثله الجذر اليائي مع الفعل (أسِـــي) الذي ابتدأه الفيروزابادي بقوله: "آســيت عليه كرضيت أسًى: حزنت"[81]، ولم يذكره تحت الجذر الواوي، وقد أضافه الزبيدي في تاجه تحت الجذر الواوي، مما يعني أن المصـدر أسًـى وأسًـا، ورغم ما أورده صـاحب التاج تحت الجذر الواوي دون إشارة إلى الوزن (رضـي) فحسبه أن الجذر الواوي أغنى

(75) التاج، ج 37، ص 539، 540.
(76) التاج، ج 38، ص 20.
(77) التاج، ج 38، ص 64.
(78) التاج، ج 38، ص 63.
(79) التاج، ج 38، ص 63.
(80) التاج، ج 38، ص 64.
(81) التاج، ج 37، ص 79.

عن الإشـارة، لكن اللافت للانتباه أنه أشـار إلى وزن آخر يقع للصـحيح لا المعتل، يقول صاحب التاج "وقد أسِي على مصيبته كعَلِمَ يأسى أسًا"[82].

ومنه **الفعل (زَكِيَ)**: "زَكِي كرَضِـيَ: نما وزاد، كتزكى، وعطش"[83]، فقد وردت تحت الجذر اليائي، رغم وجود الجذر الواوي الأكثر استعمالًا، وهذا الوزن (زكِي) غير ثابت الأقدام في يائية اللام، لسببين: الأول- أن هذا الوزن (زكِي) لغة في (زكا يزكو) كما قال اللحياني. والثاني- ما صـرح به ابن سـيده بأن في العربية (ز ك و) وعدم وجود (ز ك ي)، ومن ثم أورد كل المداخل تحت المادة الواوية[84].

ومثله (ضـرِي): "ضـرِيَ به كرَضِـيَ ضـرًا وضـراوة وضـريًا وضـراءة: لهج.. وكلب ضـار بالصـيد، وقد ضَـرِيَ كرَضِـيَ ضـرًا وضـراء بالكسر والفتح"[85]، المداخل تحت المادة اليائية (ض ر ي)، ومن المصـادر المذكورة (ضـرًا وضـراوة)، مما يعني إمكانية واوية الفعل، لا سـيما أن الفيروزابادي كعادته خلط المادة الواوية باليائية تحت الجذر اليائي، فمن الواو: "وقد ضرا ضروًّا كسمو"[86]، وقد تابعه الزبيدي في المستدرك إذ ذكر مداخل واوية: "وضـرا الرجل ضـروًّا اسـتخفى"[87]، فلم يفصـل الفيروزابادي المداخل الواوية عن اليائية ولم يستدرك عليه الزبيدي ذلك[88].

([82]) التاج، ج37، ص 78.

(83) التاج، ج 38، ص 224.

(84) التاج، ج 38، ص 224.

(85) التاج، ج 38، ص 465- 467.

(86) التاج، ج 38، ص 465.

(87) التاج، ج 38، ص 470.

([88]) ومن نماذج ذلك في صنيع صاحب التاج:

* **(ظمِي)**: في مسـتدركه: "وفعل الكل ظمي ظمًا كرضـي"، (التاج، ج 38، ص 528)، فقد وقع تحت الجذر اليائي، بالمصـدر الواوي، والزبيدي كالمصـنف يخلط الواوي باليائي. وذكر ابن منظور المصـدر اليائي: "والفعل من كل ذلك ظمي ظمًى" التاج، ج 38، ص 528.

الرابع- اســـتعمال الوزن المعتل (رضـــي) مع أفعال وقعت تحت الجذر الواوي أو اليائي، وهي غير ثابتة في أصل اللام، مثال ذلك:

* **الفعل (ذمِي)** قال صاحب القاموس: "وقد ذمِيَ كرَضِيَ"[89]، ولم يظهر لنا ما يكشف عن أصـــل اللام وإن وقع تحت الجذر اليائي، وأضـــاف الزبيدي المصـــدر الممدود: "**ذَماءً**"[90]، و"ذمِي يَذْمَى **ذماءً** بالمد: طال مرضـه، وذمِي له منه شـيء: تهيَّأ، كلاهما كرَضِيَ"[91]. وهو المصدر الشائع عند أئمة اللغة؛ إذ ذكر الخليل أن "الذماء: حُشاشة النفس"[92]، وورد عند الجوهري: "وقد ذمِيَ المذبوح يذْمَى ذَماء: إذا تحرك"[93]، وقال ابن فارس: "والذماء: الحركة، وقد ذمَى يذمي"[94].

ولكن المصـدر الممدود لم يظهر لنا أصـل اللام، وإن كان أصـل الهمزة عند بعضهم ياء[95]. أما صاحب اللسان فقد ذكر المصدر مقصورًا (برسم الألف) مع الفعل المعتل بزنة (فعِل) وأردفه بالاســـم الذماء، يقول ابن منظور: "وقد ذمي المذبوح يذمى

---

* **(عزِي)**: "عزِي كرضـــي عزاء"، (التاج، ج 39، ص 39)، وقع تحت الجذر اليائي، والمعنى على التصـبر، وقد أوقع الزبيدي الفعل في شرحه كلمة (عزة) تحت الجذر الواوي؛ إذ معناها الجماعة "من عزِي يعزى: إذا صبر، كأنهم الجماعة التي يتأسى بعضـهم ببعض"، (التاج، ج 39، ص 37)، وذكر صـاحب القاموس تحت الجذر اليائي أن العزاء كالتعزُوة وأخذها عليه الزبيدي بأنها كالتعزية، (التاج، ج 39، ص 38)، وذكر المحقق أن لفظ الفيروزابادي صـــحيح لورودها في المحكم واللسـان، وأضـاف أن أصـل التعزية الواو (التعزِوة بالكسـر)، فقلبت الواو ياء، (التاج، ج 39، ص 38، هامش (1))، وأما التعزُوة بالضم فقلبت فيها الياء واو لمناسبة الضمة. ومن ثم فيرى البحث أن (عزِي) واوي يائي.

(89) التاج، ج 38، ص 98. ذهب الصـــاغاني أن (ذمِي بزنة رضـــي) لغة في (ذمى بزنة رمى)، (التاج، ج38، ص 98). ولم يعتد بزنة فعِل ابن سيده؛ إذ يقول: "وحكى بعضـهم ذمِي يذمى كرضـي ولست منها على ثقة"، (التاج، ج 38، ص 99).

(90) التاج، ج 38، ص 98.

(91) التاج، ج 38، ص 100.

(92) كتاب العين، ج 8، ص 203.

(93) الصحاح، ج 6، ص 2347.

(94) المقاييس، ج 2، ص 359. ويلاحظ أن ابن فارس اقتصر على باب رمى دون رضي.

(95) التاج، ج 38، ص 100.

ذمًا إذا تحرك. والذماء: الحركة"[96]، ووجود المصدر المقصور بالألف المطلقة (ذمًا) لهو دليل على واوية اللام، أو إمكانية واوية الفعل ويائيته على أقل تقدير.

ولم تكن المعاجم المعاصرة أكثر إيضاحًا، بل كانت– التي ذكرت منها الفعل ذمى– مبهمة أيضًا في بيان دلالة لام الفعل، فقد ذكره معجم متن اللغة تحت الجذر اليائي مكتفيًا بالمصدر الممدود دون أدنى إشارة للمقصور: "ذمَى ـِـ وذمِي ـَـ ذماء المذبوح: تحرك... وذمِي ـَـ ذماءً: طال مرضه"[97]. وابتعد المعجم الكبير عن القول بخلوص الواو أو الياء من بداية المادة؛ إذ وردت عنده المادة واوية يائية (ذ م و– ي)[98]، استنادًا إلى عبارة ابن فارس: "الذال والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على حركة"[99]، وهي العبارة التي طالما كررها ابن فارس والتي طالما اعتمد عليها المعجم الكبير في واوية المادة ويائيتها دون تمحيص.

ومما أورده المعجم الكبير تحت المادة السابقة المدخل "ذمَى المذبوح ـِـ ذمًا وذماءً: تحرك"[100]، فقد قدم المصدر المقصور (برسم الألف) الغائب تقريبًا عند أئمة اللغة على المصدر الممدود الشائع عند الأئمة، ثم يلقانًا المدخل "ذمِي المذبوح ـَـ ذَماءً: ذمَى"[101]، الذي اقتصر فيه على المصدر الممدود الشائع، دون المقصور رغم حاجة المدخل إليه لبيان واوية الفعل أو يائيته.

(96) اللسان، (ذمي)، م3، ص 1518.
(97) معجم متن اللغة، ج2، ص 508.
(98) المعجم الكبير، ج 8، ص 207.
(99) المعجم الكبير، ج 8، ص 207.
(100) المعجم الكبير، ج8، ص 207.
(101) المعجم الكبير، ج8، ص 208.

واقتصر المعجم الوسيط على الوزن الشائع فَعَل دون فعِل: "ذمَى المذبوح ـــِ ذميًا وذماءً وذميانًا"[102]، ولعل ذلك راجع إلى أصـــالة الوزن (فعَل) دون (فعِل) الذي عده بعضهم لغة، وشك فيه آخرون على نحو ما سبق أن بينت.

* **الفعل (سفِي):** "وسَفِيَ كرَضِيَ سفًا ويمد: سفه"[103]، وقعت المدخل تحت الجذر اليائي (س ف ي)، فقد ذكر المصـــدر المقصـــور بالألف المطلقة[104]، مما يومئ بواويته، وقد ذكر ابن منظور المصدر المقصور باللينة: "وسفي الرجل سفًى: مثل سفه سفهًا"[105]، مما يعني يائيته. ويمكن أن يكون الفعل من ذوات الواو والياء لا سيما أن صـــاحب القاموس خلط المادة الواوية باليائية تحت الجذر اليائي كما تنبه إلى ذلك الشراح، كما أن صاحب اللسان لم يصرح بالواو أو الياء في أصل المادة؛ إذ قدم لها بلفظ الألف المقصورة (سفا).

* **الفعل (سنِيَ):** "وسني كرَضِيَ صار ذا سناء... والدابة تسنو كرَضِىَ إذا استقي عليها"[106]. وقعت تحت الجذر اليائي (س ن ي)، ولم يضف الفيروزابادي أو الزبيدي في شرحه مصادر هذين المدخلين، وقد اقتصر صاحب اللسان على المصدر الممدود مع المدخل الأول فقط، وتغافل عن مصدر المدخل الثاني، جاء في اللسان: "وقد سني يسنى سناءً أي ارتفع... وسنيت الدابة وغيرها تسنى إذا سُقي عليها الماء"[107]. وكان المصـــدر الممدود في صـــنيع بعض المعاجم الحديثة مدخل كل معاني (ســـني)، ففي

(102) المعجم الوسيط، ص 316.

(103) التاج، ج 38، ص 287.

(104) وهي متكررة حتى عند الزبيدي، إذ أضاف إلى قول الفيروزابادي "شراه يشريه"، أضاف المصدر بالألف المطلقة "شرًا"، (التاج، ج 38، ص 362)، وقد ذكرها صاحب اللسان بالألف اللينة، يقول: "شرى الشيء يشريه شرًى وشراء واشتراه سواء"، (اللسان، (شري)، م(4)، ص 2252).

(105) اللسان، (سفا)، م (3)، ص 2035.

(106) التاج، ج 38، ص 315– 316.

(107) اللسان، (سنا)، م (3)، ص 2129.

معجم متن اللغة: "سنِي ـَـ سناء: ارتفع. وـ الدابة: استقي عليها. وـ الرجل: صار ذا سناء ورفعة"[108]. وأضافت بعض المعاجم الحديثة الأخرى المصدر المقصور جانب الممدود، جاء في المعجم الوسيط: "سنِي ـَـ سنًا وسناءً: ارتفع. ـــ: صار ذا سناء ورفعة وقدر... ـــ الدابة: استقي عليها الماء"[109]. وتحت مادة (س ن و– س ن ي)، صنع المعجم العربي الأساسي[110] ومعجم اللغة العربية المعاصرة[111] الصنيع نفسه: "سنِي يسنَى سنًا وسَنَاءً".

ويلفت الانتباه عدد من الأمور منها أن المعاجم التي ذكرت المصدر المقصور رسمته بالألف المطلقة (سنًا) مما يومئ بواوية الفعل، أو واويته ويائيته معًا، ويعضد ذلك أن الفيروزابادي رغم إفراده جذرًا واويًّا– لمعنى (السنة) فقط– فإنه قد خلط المداخل الواوية باليائية تحت الجذر اليائي، مثل: "وسنت تسنو: سقت الأرض"[112]، وبهذا فعل الزبيدي في مستدركه، فقد ذكر مواد واوية تحت مستدرك الجذر اليائي: "وسنُوَ في حسبه ككَرُمَ سناء فهو سني: ارتفع.. وسنت السحابة بالمطر تسنو... وسنت السماء تسنو"[113]، وهذا أولًا، ويضاف إلى ذلك اتحاد بعض المداخل تحت الجذر اليائي في المعنى: "وسنت [الناقة] تسنو: سقت الأرض... والدابة تسنى كتَرْضَى: استقي عليها"[114]، وهذا ثانيًا، كما أن بعض المداخل الواقعة تحت الجذر اليائي واوية يائية كما ألمح الفيروزابادي، وكما ألمح أو صرح صاحب التاج، مثل: "وسنيت الباب:

(108) متن اللغة، ص 231.

(109) المعجم الوسيط، ص 457.

(110) الأساسي، ص 648.

(111) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1123.

(112) التاج، ج 38، ص 316.

(113) التاج، ج 38، ص 318– 319.

(114) التاج، ج 38، ص 316.

فتحته كسنوته[115]: يائية واوية[116]... وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسني[117]"، وهذا ثالثًا، ورابعًا وأخيرًا تصريح الزبيدي بالمصدر الواوي واليائي مع بعض المداخل الواوية الواقعة تحت الجذر اليائي، مثل: "وسنت الناقة تسنو سناوة وسناية"[118].

وإذا كان مصدر الوزن (سنِي) الدال على أصل اللام غير مصرح به لدى القدماء، وإذا وقع الوزن نفسه تحت الجذر اليائي عند القدماء، وإذا ظهر المصدر المقصور بالألف المطلقة في بعض المعاجم الحديثة، وإذا تشابهت بعض المداخل الواوية الواقعة تحت الجذر اليائي مع الوزن نفسه (سني) في المعنى– الواقع تحت الجذر اليائي نفسه– وإذا ظهرت مصادر واوية يائية للمدخل الواوي الواقع تحت الجذر اليائي، إذا كان كل ذلك، فإنه يعني إمكانية عد الوزن (فعِل: سنِي) واويًّا ويائيًّا.

* **(ضنِي)**: "وضنِيَ كرَضِيَ ضنًى... مرض مرضًا مخامرًا"[119]، وقع المدخل تحت الجذر الواوي (ض ن و)، بالمصدر المقصور بالألف اللينة (ضنًى)، وفي جذر سابق عليه– الجذر اليائي– "ضنت ضنى كضنِيت [كرَضِيَ]: كثر ولدها"[120]، ولم يفصل المتقدمون أو المتأخرون بين المداخل؛ إذا وقعت تحت الجذر المقصور (ض ن ا)[121]، واشترك المدخلان في المصدر المقصور بالألف اللينة[122]، مما يعني أن الكلمة يائية أكثر منها واوية أو أنها واوية (لوجود: الضنو بمعنى الولد)، ويائية للمصدر (ضنًى) الذي ذكره اللسان مع الفعلين، أو أن الفعل واوي مع الولد [فقد

(115) القاموس المحيط (الأميرية)، ج4، ص 338، (الرسالة)، ص 1297.

(116) التاج، ج 38، ص 318.

(117) التاج، ج 38، ص 319.

(118) التاج، ج 38، ص 316.

(119) التاج، ج 38، ص 473.

(120) التاج، ج 38، ص 472.

(121) الصحاح، ج 6، ص 2410– اللسان، ص 2615.

(122) اللسان، (ضنن)، م(4)، ص 2615، وقد جعل الجوهري المصدر الممدود (ضناء) مع كثرة الولد: "ضنيت المرأة"، والمصدر المقصور (ضنًى) مع المرض: "ضني بالكسر يضنى ضنًى شديدًا"، (الصحاح، ج6، ص 2410).

اقتصر الجوهري على المصدر الممدود]، ويائي مع المرض، ومن ثم لزم على صاحب القاموس أن يذكر ما جاء تحت الجذر اليائي (من دلالة كثرة الولد) تحت الجذر الواوي، وأن يذكر ما جاء تحت الجذر الواوي (من دلالة المرض) تحت الجذر اليائي.

الخامس- استعمال الوزن المعتل تحت الجذور الواوية اليائية:

قد يستعمل الوزن تحت الجذرين دون ذكر المصدر مما يعني أن لامها من ذوات الواو والياء معًا، مثال ذلك:

* **الجذر (ح ص و- ي):** فقد ذكر صاحب القاموس: "وحصِي الشي كرَضِيَ، أثر فيه"[123]، ووأورد صاحب التاج: "وقد حصِيَت كرضِيت"[124].

* **الجذر (ن د و- ي):** "وندِي [كرَضِيَ]: ابتل"[125]. وأضاف التاج: "ومنه نديت ليلتنا فهي ندية"[126]، وقال في المستدرك: "ومصدر ندي يندى كعَلِمَ النُّدُوَّة، قال سيبويه هو من باب الفتوة. قال ابن سيده: فدل بهذا على أن هذا كله عنده ياء كما أن واو الفتوة ياء"[127]، وليس هذا بدليل على يائية الكل، لقولهم: "ندا القوم ندوًا اجتمعوا (51)، والندوة (52)، وندا يندو ندوًا (64)، ونذُو الرجل".

وقد يستعمل الوزن تحت الجذرين معًا تبعًا لاختلاف المعنى أو تقاربه أحيانًا، مثال ذلك:

* **الجذران: (ح ل ي- ح ل و):** فقد جاء تحت الواوي الدال على معنى الحسن والجمال والحلاوة: "حلِي كرَضِيَ ودَعَا وسَرُوَ حلاوة وحلوًا... وحلِي الشي كرَضِيَ

(123) التاج، ج 37، ص 443.
(124) التاج، ج 37، ص 440.
(125) التاج، ج 40، ص 60.
(126) التاج، ج 40، ص60.
(127) التاج، ج 40، ص60.

واســتحلاه.. وحلِي بعيني وقلبي كرَضِــيَ... وحلِي بالعين [كرَضِــيَ][128]"[129]، وجاء تحت اليائي الدال على الزينة أو الحسن والجمال: "وحلِيت المرأة كرَضِيَ حليًا"[130].

* **الجذران: (س ل و– س ل ي)**[131]: جاء تحت الواوي: "سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوًا وسُلُوًّا وسُلوانًا وسُلِيًّا: نسيه"، ووقع تحت الجذر اليائي: "وسليت الشاة كرَضِيَ سلًى انقطع سلاها".

* **الجذران: (غ ش ي– غ ش و)**: جاء تحت اليائي: "وغشيه الأمر [كرَضِــيَ.. أتاه إتيان ما قد غشــيه، أي ســتره][132].. [وغشِــي الليل كرَضِــيَ: أظلم][133]" وورد تحت الواوي: "وغشيه بالسوط كرضيه ضربه، وفلانًا: أتاه، وفلانة: جامعها"[134].

* **الجذران (ن ق و– ن ق ي)**: "نقِي كرَضِيَ نقاوة ونقاء... [نظيف]"[135]، وورد تحت اليائي: "ونقيته: لقيته"، أضاف الزبيدي "زنة ومعنى"[136].

وقد يستعمل الوزن تحت الجذرين بالمعنى نفسه بما يوهم واويته ويائيته:

* **(ف ج و– ف ج ي)**: جاء تحت الواوي: "وفجا بابه فتحه فانفجى، **وقوســـه رفع وترها عن كبدها ففجِيَت** [كرضـــي تفجى فجًى، نقله الجوهري] **فهي فجواء** [نقله الجوهري وابن ســيده] **والفجا تباعد ما بين الفخذين أو الركبتين أو الســاقين أو هو تباعد عرقوبي البعير**"[137]، وورد تحت اليائي: "**فجي كرضـــي** [فجًى] **فهو أفجى وهي**

([128]) أضافها الزبيدي، التاج، ج 37، ص 460.

([129]) التاج، ج 37، ص 459، 460.

([130]) التاج، ج 37، ص 470.

(131) التاج، ج 38، ص 296، ص 300.

([132]) التاج، ج 39، ص 155، 156.

([133]) التاج، ج 39، ص 167.

([134]) التاج، ج 39، ص 168.

([135]) التاج، ج 40، ص 122.

([136]) التاج، ج 40، ص 129.

([137]) التاج، ج 39، ص 217.

فجواء [وقد تقدم معناه قريبًا وقد أعاده لأنه واوي يائي] **وعِظم بطن الناقة** والفعل كالفعل. [قال ابن سيده: فجيت الناقة فجًى: عظم بطنها ولا أدري ما صحته"[138].

وللبحث من خلال ما ورد تحت الجذرين ملاحظتان ونتيجة:

* أما الملاحظتان فأولاهما: لم يظهر الفيروزابادي تحت أي من الجذرين مصدر الفعل (فجي)، وقد أضافه الزبيدي تحت الجذرين بالمصدر المقصور بالألف اللينة (فجًى)، وهو غير موافق لما ذكره أئمة اللغة ممن اعتمد عليهم الزبيدي في شرحه، فالمصدر بالألف المطلقة (فجًا)، جاء في الصحاح: "وفجيت هي [يقصد القوس] بالكسر تفجى فجًا"[139]، وفي المحكم: "فجي فجًا وهو أفجى والأنثى فجواء.. وفجيت الناقة فجًا: عظم بطنها. ولا أدري ما صحته"[140].

* الملاحظة الثانية: لم يذكر الأوائل المتقدمون (ف ج ي)، واقتصروا على (ف ج و)، جاء في العين: (فجو) فجا قوسه يفجوها.. والفجا في الفخذين..."[141]، وأورد صاحب المقاييس ما نصه: "(فجو) الفاء والجيم والحرف المعتل يدل على اتساع في شي. فالفجوة... وقوس فجواء... والفجا تباعد ما بين عرقوبي البعير"[142]، وفيما نقلنا عن ابن سيده كان تحت الواوي (ف ج و)، وإن كان الجوهري ذكر المادة بالرسم (فجا) فإن المصدر (فجًا) بالألف المطلقة لدالٌ على الواوية.

وأما النتيجة **فإذا اتفق الأئمة على المصدر (فجًا)، وإذا لم يظهر عندهم الجذر اليائي، فإن الفعل واوي ليس غير**، ومن ثم فإن استدركنا على صاحب القاموس عدم نصه على المصدر من ناحية وإفراده جذرًا يائيًّا من ناحية أخرى، فإن

([138]) التاج، ج 39، ص 217.

([139]) الصحاح، ج 6، ص 2452.

([140]) المحكم، ج 7، ص 391.

([141]) العين، ج 6، ص 190.

([142]) المقاييس، ج 4، ص 477.

الزبيدي لم يلتفت إلى كل هذا، فأورد مصـــدر يائيًا تحت الواوي، هذا أولًا، ثم كرر المصدر تحت اليائي دون تمحيص منه في أصل اللام، وهذا ثانيًا، ونقل نصوصًا عن ابن سـيده باختلاف رسـم المصـدر، وهذا ثالثًا، وصـرح بأن الفعل واوي يائي، وليس كذلك، وهذا رابعًا.

والظاهر أن الزبيدي اكتفى بالنقل عن ابن منظور الذي صـنع الصـنيع نفسـه، جاء في اللســان: "فجِي فجًى فهو أفجى والأنثى فجواء... وقد فجِي يفجى فجًى. ابن سيده: فجيت الناقة فجًى: عظم بطنها. قال ابن سيده: ولا أدري ما صحته"[143].

المبحث الثاني– استعمالات غير شائعة

اســـتعمل القاموس بعض الأوزان الأخرى لدلالة بناء الفعل إلى جانب الوزن المشـهور (رَضِـيَ)، ولكنها أقل دورانًا في القاموس، وقد تراوحت بين أوزان صـحيحة تارة، والمزواجة بين الصـحيحة والمعتلة تارة أخرى متى تكرر الفعل. وشـذ عدم النص على وزن الفعل المدخل، كما ندر اســتعمال الوزن (رضِـــي) في غير موضـــعه، وستفصل الفقرات التالية ما أجملته هذه السطور.

– وزن المعتل بفعل صحيح:

يعتمد القاموس أحيانًا على الوزن الصـحيح الذي لا يخرج عن (سَـمِعَ/ عَلِمَ/ فَرِحَ) لبناء الفعل المعتل تحت الجذر الواوي أو اليائي، فمما جاء تحت الجذر الواوي الفعل (أمِي)؛ إذ لم يســتخدم في وزنه الفعل (رَضِـــيَ) بل قال: كسَـــمِعَ: "وأمِيَت كسـمِعت"[144]، وقد صـنع الصـنيع نفسـه صـاحب التاج في مسـتدركه على القاموس بالفعل (بَذِي) الذي استدركه بقوله: "وبذي الرجل كسَمِعَ لغة في بذو"[145]. ومثله تحت

(143) اللسان، (فجا)، م(5)، ص 3354.

(144) التاج، ج 37، ص 102.

(145) التاج، ج 37، ص 160.

(أ س و): "وقد أسِي على مصيبته كعَلِمَ يأسى أسًا"[146]، ومنه في إضافات الزبيدي وشرحه "وعذِيَت [كفَرِحَ]"[147].

وما ورد تحت الجذر اليائي "وقد ألِيَ كسَمِعَ"[148]، و"فعل الكل (أي معاني الرثية) كسَمِعَ"[149]، ذكر صاحب التاج في شرحه "وفعل الكل [رَثِي] كسَمِعَ [رثًى]"[150]، ونهج الزبيدي نهج الفيروزابادي؛ فإذا ذكر صاحب القاموس (رَضِيَ) ذكرها صاحب التاج متى كان لها محل في مستدركاته، وإذا ذكر صاحب القاموس (سَمِعَ) استعملها صاحب التاج متى كان لها ذكر في مستدركاته، نحو قول تحت الجذر نفسه: "ورثيت المرأة زوجها كسَمِعَ ترثاه رثاية"[151]. وإذا افتُقد الوزن عند الفيروزابادي واستدركه الزبيدي، فقد يزنه بصحيح، نحو: "وقد صرِي اللبن كعَلِمَ يصرَى صرًى.. إذا لم يحلب ففسد طعمه"[152].

- وزن الفعل بمعتل وصحيح:

وقد يزن الفيروزابادي الفعل المعتل اليائي بفعل معتل تارة (رَضِيَ) وبفعل صحيح تارة (سَمِعَ)، ومثله ما جاء تحت الجذر (أ ن ي): "وأنِي كسَمِعَ"[153]، وفي موضع آخر: "وأنَى أُنِيًّا كجثا جُثِيًّا ورَضِيَ رضًا"[154].

- وزن الفعل تارة وإغفاله أخرى:

([146]) التاج، ج37، ص 78.

([147]) التاج، ج 39، ص 23.

([148]) التاج، ج 37، ص 96.

(149) التاج، ج 38، ص 126.

(150) التاج، ج 38، ص 126.

(151) التاج، ج 38، ص 127.

(152) التاج، ج 38، ص 421.

([153]) التاج، ج 37، ص 109.

([154]) التاج، ج37، ص 109.

ومما يلفت الانتباه أيضًا تردد الفعل تحت الواوي واليائي معًا بالمعنى نفسه فيزنه في أحدهما دون الآخر، مثال ذلك ما جاء تحت (ص غ و)، و(ص غ ي)؛ إذ لم يذكر وزن الفعل المعتل تحت الواوي، وذكره تحت اليائي، ورد في المادة الواوية: "وصغِي يصغى صغًا وصُغُيًّا: مال أو مال حنكه"، أضاف الزبيدي: "كرَضِيَ يرضى"[155]، وورد تحت المادة اليائية: "صغِي كرضي صغيًا وصُغُيًّا: مال واستمع"[156].

ومثله الجذران: (ك ر ي– ك ر و): جاء تحت اليائي: "كرِي كرضِيَ كرًى... نعس"[157]، وذكر تحت الواوي: "وقد كرِيت كرًا: دقت ساقاها"[158]، دون ذكر الوزن.

– استعمال الوزن (رضي) في غير موضعه، من ذلك:

* **(عنِو):** "عنوت فيهم عَنوًا وعناء: صرت أسيرًا كعنِيت كرضيت"[159]، وأضاف الزبيدي أن الوزنين "لغتان، ذكرهما ابن سيده"، والذي في المحكم وما نقله ابن منظور: "عنوت فيهم وَعَنَيت عنُوًّا وعناء: صرت أسيرًا"[160]. ولعل مرد هذا الخلط أن هناك لغة ثالثة ذكرها ابن منظور وأوردها صاحب القاموس تحت اليائي(عَنِي)، جاء في اللسان: "الليث: يقال للأسير عنا يعنو وعنِي يعنَى"[161]، وفي القاموس: "وعَنِي كرضِيَ: نشب في الإسار"[162].

(155) التاج، ج 38، ص 423.

(156) التاج، ج 38، ص 4425– 426.

([157]) التاج، ج 39، ص 388.

([158]) التاج، ج 39، ص 395.

([159]) التاج، ج 39، ص 115.

([160]) المحكم، ج2، ص 262، اللسان، (عنا)، م(4)، ص 3144، وانظر: هـ 1 من التاج، ج 39، ص 115.

([161]) اللسان، (عنا)، م(4)، ص 3145.

([162]) التاج، ج 39، ص 125.

* ما رواه صاحب التاج في مستدركه: "سميت كرضيت لغة في سموت عن ثعلب، نقله الجوهري"[163]، وقد أشار محقق هذا الجزء أن بلفظة (كرضيت) تصحيفًا "ليوافق ما رواه الجوهري عن ثعلب فعبارة الصحاح: سموت وسميت مثل علوت وعليت"[164]، وهذا ما وجدناه في الصحاح، جاء فيه: "والسمو: الارتفاع والعلو، تقول منه: سموت وسميت، مثل علوت وعليت، وسلوت وسليت، عن ثعلب"[165].

- عدم النص على بناء (فعِل) سهوًا، من ذلك:

* **(ر ب و):** "وَرَبَيْتُ رَباءً ورُبيًّا"[166]، وقال صاحب التاج: "هو في النسخ بالفتح، والصواب بكسر الباء كما هو مضبوط في الصحاح والمحكم"[167]، وبالكسر ضبطه ابن منظور أيضًا[168].

المبحث الثالث- إغفال الوزن

* **(ضهِي):** "وقد ضهيت [كرَضِيَ] ضهًا مقصور"[169]، جاء المدخل تحت الجذر اليائي بالمصدر المقصور بالألف المطلقة الدالة على واوية الفعل، وقد ذكر ابن منظور الفعل ومصدر مقصور بالألف اللينة بما يعني يائية الفعل: "وقد ضهيت تضهى ضهًى"[170]، ونحسب أن الكلمة واوية (لوجود الضهواء) ويائية (لوجود الضهياء) بالمعنى نفسه.

(163) التاج، ج 38، ص 310.
(164) التاج، ج 38، ص 310، هامش (3).
(165) الصحاح، ج 6، ص 2382.
(166) التاج، ج 38، ص 119.
(167) التاج، ج 38، ص 119.
(168) اللسان، (ربا)، م(3)، ص 1574.
([169]) التاج، ج 38، ص 478.
([170]) اللسان، (ضها)، م (4)، ص 2617.

* **(طبِي)**: "وطبيت الناقة [كرضِـــيَ] طبًا"[171]، وقعت تحت الجذر اليائي بالمصـــدر المقصور بالألف المطلقة.

* **(غ ب و)**: "غبى الشيء وعنه غبًا وغباوة: لم يفطن له"، وأضاف صاحب التاج في شـــرحه (غبِي): " غبى الشـــيء وغبِي عنه كرضـــي، وكذا غبِي عليه الشـــيء غبًا، مقصـــور، وغباوة: لم يفطن له"[172]، وهو وزن اقتصـــر عليه المقدمون من أئمة اللغة، ففي الصـــحاح: "تقول غبِيت عن الشـــيء وغبيته أيضًـــا، أغبى غباوة، إذا لم تفطن له، وغبِي على الشـــيء كذلك: إذا لم تعرفه"[173]، وفي المحكم: "غبِي للشـــيء وغبِي عنه، غبًا وغباوة: لم يفطن لـه. وغبِي الأمر عني: خفي فلم أعرفـه"[174]، وأما الوزن الآخر (غبَى) فقد ذكره ابن منظور نقلًا عن الليث: "الليث: يقال غبَى عن الأمر غباوة فهو غبي إذا لم يفطن للخبء ونحوه"[175].

* **(ف ت ي)**: "وكغني [يقصد الفتي] الشاب من كل شيء"، ولم يذكر فعله وقد أضافه الزبيدي: "وقد فتِي يفتى فتًى فهو فتي السن بين الفتاء"[176]، وقد ذكره أئمة اللغة[177].

* **(ن ك ي)**: "نكَى العدو وفيه نكاية.."، ولم يذكر الوزن (نكِي)، وقد اســـتدركه الزبيدي: "نكِي الرجل– كفرح– ينكى نكًا"[178]، غير أن الزبيدي أورد مصـــدره بالألف المقصورة المطلقة، وهو يائي، جاء في اللسان: "فنكِي ينكَى نكًى"[179].

([171]) التاج، ج 38، ص 480.

([172]) التاج، ج 39، ص 140.

([173]) الصحاح، ج 6، ص 2443.

([174]) المحكم، ج 6، ص 43.

([175]) اللسان، (غبا)، م(5)، ص 3212.

([176]) التاج، ج 39، ص 211.

([177]) الصحاح، ج 6، ص 2451– اللسان، (فتا)، م(5)، ص 3347.

([178]) التاج، ج 40، ص 131.

([179]) اللسان، (نكا)، م(6)، ص 4545.

* (ح ف و): "حَفي حفًا"[180]، وقد أضاف الزبيدي (كرضي): حفي كرَضِي حفًا"[181].

* ومثله الفعل (بقِي)، فقد افتتح صاحب القاموس الجذر اليائي بعبارة: "بقِي يبقى بقاء"[182]، دون إشارة إلى الوزن المعتل الشهير (رضي)، وقد أضافها صاحب التاج بقوله: "كرضي يرضى"[183].

ومنه الفعل (جَوِي)[184]، قال صاحب التاج: "كرضي"[185]، وتكرر هذا البناء في مستدرك الزبيدي تحت الجذري اليائي: "جوي الرجل كرضي"[186]. ومنه: "ولقد دنِي دنًا ودناية"[187]، أضاف الزبيدي "كرضي يرضى"[188]، و"كشفِيت شفًى"، أضاف الزبيدي "كرضي"[189]، و"ضنت ضنًى وضناء: كثر ولدها، كضنِيت"، أضاف الزبيدي "كرضي"[190]، و"كطغي يطغي"، زاد الزبيدي "كرضي"[191]، و"عتيت"، زاد الزبيدي "كرضيت"[192]، و"غني [كرضي] غنًى"[193]، و"غوى يغوي غيًّا وغَوِي [يغوى كرضي]"[194]، "نسيه [كرضي] نسيًا.."، قال الزبيدي: "وإنما أطلقه عن الضبط

([180]) التاج، ج 37، ص 449.

([181]) التاج، ج 37، ص 449.

([182]) التاج، ج 37، ص 190.

([183]) التاج، ج 37، ص 190.

([184]) التاج، ج 37، ص 384.

([185]) التاج، ج 37، ص 384.

([186]) التاج، ج 37، ص 386.

(187) التاج، ج 38، ص 71. وقد ذكر مصدرًا يائيًّا أيضًا ونقل الزبيدي عن اللحياني أن الياء منقلبة عن الواو لقرب الكسرة.

(188) التاج، ج 38، ص 71.

(189) التاج، ج 38، ص 382.

(190) التاج، ج 38، ص 472.

([191]) التاج، ج 38، ص 495.

([192]) التاج، ج 38، ص 534.

([193]) التاج، ج 39، ص 189. وصرح بالوزن في موضع آخر: ص 191.

([194]) التاج، ج 39، ص 197– وفي موضع ذكر الوزن، ص 200.

لشهرته"[195]، رغم أن الفيروزابادي ضبطه في موضع آخر: "ونسي كرضي نسًى ... شكا نساه"[196]، ولعل ذلك مرده اختلاف الدلالة لئلا يلتبس بوزن رمى، وضبطه الزبيدي في موضع آخر بصحيح: "ونسيه نسيًا [كعلم]: ضرب نساه"[197]. و"حتى نهي [كرضي]: تركها"[198].

ورغم أن صاحب التاج متى ذكر الفيروزابادي بناء (فعِل) المعتل اللام دون ذكر الوزن الصرفي لنطق الفعل، أردفه– أي الزبيدي– بوزن (رضي)، ورغم ذلك فإن صنيعه لم يوسم بالاطراد؛ إذ وزن–كالمصنف في بعض المواضع– الكلمة بفعل صحيح تارة، مثل: "وطري [كعلم]..."[199].

وأهمل هذا الوزن مع بعض الأفعال التي ذكرها صاحب القاموس أو التي استدركها هو عليه أو التي أكملها على مادة القاموس تارة أخرى: فمن الأول: "وقد حشِي بالكسر حشًى"[200]، و"دَوِيَ دوًى"[201]، و"وضدِي بالكسر ضدًى: غضب"[202]، و"وقد غضِيت غضًى"[203]، و"لكِي به بالكسر لكًى"[204].

([195]) التاج، ج 40، 74.

([196]) التاج، ج 40، ص 80.

([197]) التاج، ج 40، ص 80. وهو من حد رمى، فالوزن غير صحيح.

([198]) التاج، ج 40، ص 155.

([199]) التاج، ج 38، ص 488.

([200]) التاج، ج37، ص 435. ولعل عدم ذكر الوزن أنه صرح بكسر العين (بالكسر)، ولكن هذا الأمر غير مطرد أيضًا.

(201) التاج، ج 38، ص 75. اكتفى الزبيدي بإضافة (بالكسر) وهي التي يعتمدها الفيروزابادي أحيانًا.

(202) التاج، ج 38، ص 464.

([203]) التاج، ج 39، ص 169.

([204]) التاج، ج 39، ص 380.

ومن الثاني: "وحدِيَت المرأة على ولدها: عطفت.. وحدِي عليه: إذا غضب"[205]، و"وحذِيت الشاة تحذى حذًى..."[206]، و"شظِي العود: فُلق"[207]– و"عمِي عن رشده وحجته.. وعمِي عن الأمر.. وعمِي عليه الأمر"[208]. ومن الثالث ما جاء تحت (د ب ي): "وقد دَبِي يدبى دبيًا"[209].

خاتمة الدراسة ونتائجها وتوصياتها

خاتمة الدراسة ونتائجها:

تبين من خلال الدراسة أن بناء (فعِل) المعتل اللام تقع عينه في كل حروف المعجم بلا استثناء، وهناك حروف تقع أفعالها تحت الواوي أو اليائي فقط وهي قليلة، وتشترك أغلبها في الواوي واليائي معًا من الأفعال، فأما التفرد فيتمثل في:

– يتفرد عين الجذر الواوي بحروف: التاء– العين– الكاف.

– تتفرد عين الجذر اليائي بحروف: الهمزة– الباء– الياء.

وأما الاشتراك ففي بقية حروف المعجم، بيد أن هناك حروفًا تحت أحد الجذرين على استحياء، فالضاد أعلى في الواو دون الياء، والشين أعلى في الياء دون الواو.

وبالنسبة إلى لام الفعل فقد تبين من الفقرات السابقة أن الوزن يتعاور في أشكال خمسة بين ما هو أصيلة لامه وما هو غير أصيلة لامه وما يشترك تحت الجذرين معًا لأكثر من علة، وقلما نجد الوزن بفعل صحيح [ستة أفعال]، وكذا قلما يُنسى بناء الفعل المعتل المكسور العين [فعل واحد]، أو يذكر البناء في غير محله

([205]) التاج، ج 37، ص 411.

([206]) التاج، ج 37، ص 416.

(207) التاج، ج 38، ص 379.

([208]) التاج، ج 39، ص 114.

([209]) التاج، ج 38، ص 31.

[فعل واحد]، وكثرت الأفعال التي ابتعدت عن الوزن بأي طريقة صـــحيحة كانت أو معتلة [أكثر من عشرين فعلًا].

وتجدر الإشـــارة إلى أن الفعل المعتل اللام المكســـور العين- بالنظر إلى مجموعتي الأفعال الخالصـــة للواو أو الياء- يكون أكثر دورانًا مع المعتل اللام بالياء، وهذا داعم لملاحظة ابن سيده الذائعة في محكمه من أن انقلاب الألف عن الياء طرفًا أكثر من انقلابها عن واو، أو أن أصل اللام يكون في الأكثر والأغلب ياء.

ومن خلال استقرائنا لمواد الجذور الواوية واليائية معتلة اللام ومكسورة العين، ظهر شـــيوع اســـتعمال الفيروزابادي للوزن (رضـــي) دلالة على وزن الفعل المذكور فحسب دون التفات إلى أصل اللام، وقلما استعمل أوزانًا أخرى كما فصلت الدراسة. وكان تلميذه وأحد شـــراح قاموســـه أعني صـــاحب التاج مهتمًّا إلى حد كبير ببيان ما أغفله الفيروزابادي نســـيًا أو ســـهوًا، غير أن صـــاحب التاج يفوته أحيانًا بعض الملاحظات الدقيقة المناسبة لملاحظاته السديدة الكائنة بين دفتي القاموس.

ولعل الملاحظة الجديرة بالذكر في هذا الســـياق هي أنه بالرغم من الالتزام النسبي الذي خطه الفيروزابادي لقاموسه من استعمال الوزن (رضي) لمعتل اللام، فقد كان حريًّا بشـراح القاموس ومنهم صـاحب التاج أن يشـيروا إلى أهمية فصـل الجذر الواوي عن الجذر اليائي في اسـتعمال الوزن المشـهور؛ إذ ليس اسـتعمال الوزن دليلًا على كسر عين الماضـي وفتح المضـارع فحسب كما يصـرح صـاحب التاج كثيرًا، بل استعمال الوزن ذو دلالة أيضًـا، فإما أن يشير إلى واوية الفعل أو إلى يائيته، لا سيما أن صـــاحب التاج طالما أخذ على الفيروزابادي اســـتعماله أوزانًا غير موفقة للمراد، ويقصد بذلك ما يدل عليه الوزن من تصريفات غير نطق الفعل، فإذا قال الفيروزابادي مثلًا إن الفعل (بأى كسعى)، يستدرك عليه الزبيدي ذلك؛ لأنه "يقتضـي أن يكون يائيًّا

لأن مصـــدره الســـعي، والصـــواب كبعى"[210]، وإذا كان الفعل (بنى كعلا) كما نص صـــاحب القاموس، فإنه "لو قال كعلى كان أوفق"[211] كما ذكر الزبيدي. وما هذان النموذجان إلا دليل على أهمية الالتفات إلى عنصر الدلالة عند اختيار الوزن لا مجرد الاقتصار على الجانب اللفظي.

توصيات الدراسة:

تبين مما عرضـنا في المباحث السـابقة الاضـطراب الواضـح في التعامل مع الأفعال المعتلة اللام بزنة (فَعِل)، بين صـحيح ومعتل، وبين واوي ويائي، ومن ثم يقدم البحث التوصيات التالية التي ينبغي أن يستدركها المعجميون المعاصرون، وهي:

أولًا– تخليص الفعل الواوي من اليائي، وعدم ذكر أي فعل له مصـــدر مخالف تحت أحد الجذرين بحجة الأكثر، فإذا كانت مداخل الجذر اليائي كلها يائية باستثناء مدخل، فلا ينبغي أن يوضـــع تحت اليائي بحجة أن أكثر بناء الكلام على الياء، فوجود المصدر الواوي مغنٍ عن ذلك القول.

ثانيًا– مراعاة دلالة الوزن عند التمثل به نطقًا، فما كان صـحيحًا يوزن بفعل صـحيح، وما كان معتلًّا يوزن بفعل معتل، وما كان معتل الواو يوزن بفعل معتل الواو وهو (رضـي)، وما كان معتل الياء يوزن بفعل معتل الياء وهو (نسِـي)، وما كان من ذوات الحرفين يوزن بالفعلين معًا (رضـــي ونســـي) أو بفعل واوي يائي مثل (عزو– كنو– لحو....)، إشارة إلى أصل اللام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

([210]) التاج، ج 37، ص 139. ويستدرك على الزبيدي رسم الفعل (بعى) إذ هو (بعا)ـــ راجع: (التاج، ج 37، ص 175).

([211]) التاج، ج 37، 223.

المصادر والمراجع:

أولا– مادة الدراسة الأساسية: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، المضمن في متن معجم تاج العروس من جواهر القاموس.

ثانيًا– مادة الدراسة المساعدة: تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج وآخرين، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965–2001.

ثالثًا– المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

– أحمد رضا: معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1958م.

– أحمد الشرقاوي إقبال: معجم المعاجم، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1993م.

– أحمد مختار عمر: معاجم الأبنية في اللغة العربية، القاهرة، عالم الكتب، 1995م.

– أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2009م.

– أحمد مُختار عمر: مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م.

– تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1990م.

– الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1984م.

– حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، القاهرة، مكتبة مصر، ط4، 1988.

– حمدي بخيت عمران: المفصل في المعاجم العربية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2005م.

– الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرحه وصححه وأعد فهارسه حسني عبد الجليل يوسف، القاهرة، مكتبة الآداب، ط3، 2007م.

– ر.ر.ك. هارتمان: المعاجم عبر الثقافات، دراسات في المعجمية، ترجمة محمد محمد حلمي هليل، سلسلة الكتب المترجمة، الكويت، ط1، 2004م.

– الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، سلسلة التراث العربي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 2001م.

– ابن سِيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مراد كامل، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط1، 1973م.

– عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، طنطا، دار الصحابة للتراث، ط1، 2009م.

– عمرو أحمد عطيفي: صناعة المعجم العربي الحديث– دراسة تطبيقية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2015م.
– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1972م.
– المعجم العربي الأساسي: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 2003م.
– المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ط1، 2012م.
– المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية (القاهرة)، طبعة 1994م، وطبعة 2005م.
– المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م.
– ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف، دت.

رابعًا– الدوريات:

– محمد علي الزركان: معاجم الأبنية في العربية– ديوان الدب للفارابي نموذجًا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (78)، الجزء (3).

خامسًا– المراجع الأجنبية:

R K Hartmann and Gregory James: *Dictionary of* Lexicography Routledge, London, 1998.